الله هو والتلطف فقال له شريح شهد عليك ابن اخت خالتك راء نفسه
بقرينة المقام وان كان مدلول الكلام اعم تجوزا ان يكون اخاه لانه ابن
خالة اخرى آثر شريح التطويل استيناف على تقدير سؤال كما هو الصحيح
هذا اولى من قول العلامة السكاكي ليعدل عن التصريح لان العدول عن التصريح
لا يصلح غاية للتطويل بنسبة الحاقه الى المنكر فان قلت ليس يكفيه ان يقول شهد
عليك ابن اختك في الحاجة الى زيادة التطويل قلت لا لان العرف يعارض فيه
المقام وذلك ان العرب تخاطب اخاه بابن الام تحريكا لعرق الشفقة بتذكر علاقة
لا شبهة فيها لان في الاقرار ثم الانكار او خالا للرقبة في الاصل للعتق والمخفي ما في
البدل من الفضل في رقبة الكذب الرقبة جعل فيه عتق عري يجعل في اعناق صفة
الغنم فتشدبه وتنكيرها للتعظيم لا لمحالة اي لا تحول ولا انتقال عن ذلك في الاصل
لكون الانكار بعد الاقرار او خالا للعتق في رقبة الكذب لا لمحالة او للتهمة
وانما عدل عنه الى ما ذكره لان الكذب في الصورة المذكورة لازم لا لمحالة ضرورة
ان الكان او اقرار غير مطابق للواقع فالوجه ما ذكره قوله او للتهمة بسكون الهاء امكر على
لا نفسها افرح يكون اسما لما يتهم به والمراد المصدر كالكذب وكذا اي كالحلي الشاغل
لمحكي عنه اي شريح انه اتاه رجل كذا في الفايق وما في الاصل من قوله ان عدي بن
ارطاة اتاه ومعه امرأة له من اهل الكوفة تخاصمها خبط ناشئ عن الخلط بين
القصتين بان عدي بن ارطاة كان امير البصرة وقصته مع اياس بن معوية على الكناية
ما ذكره الامام المبداني فلما جلس بين يدي شريح اي بين الجهتين المساتين
ليمينه وشماله قريبا منه سميت الجهتان يدين لكونهما على سمت اليدين مع القرب
منهما توسعا فالاي ذلك الرجل لشريح اين انت حقيقة السؤال عن المكان
والمراد معناه المجازي وهو السؤال عن الاشتغال فيه كانه قيل في اي شغل
انت في مكانك يعني هل لك فراغ ان تسمع مرافعتنا قال بينك وبين الحايط
انتقض شريح من بارد خطابه لما فيه من سوء ادب فحمله على حقيقته واجاب
بتعيين المكان تجاهلا او تعريضا بانه بين جمادين قال اني امرأ من اهل
الشام قال بعيد سحيق اي مكانك بعيد غاية البعد فقد تعبت في الانتقال عنه
وفيه نوع تنزية منه لاشتغاله بما لا فائدة فيه قال واني قدمت العراق قال الليث
العراق شاطئ الدجلة سميت بتصل بالبحر قال خير مقدم رحب لما اطلع بما جرى
قلة عقله فانكر ثورة غضبه تزوجت هند قال بالزفاف والبنين معلوم
بحذف اي اعرست وتزوجت ملتبسا بالموافقة بالانباء دون البنات
قال ابن السكيت اذا قرن مهموز بكون ماخوذا من رفات الثوب اذا جمعته
واذا قرن غير مهموز يكون ماخوذا من رفوت الرجل اذا سكنته والنهي عن هذا
الدعاء لم يعلم كونه تحريما فلا حاجة الى ان يقال ان شريحا غافل عنه وقال انها ولدت
غلاما اي ولدا ذكرا وانما قال غلاما تفاؤلا لان الغلام الطار الشارب وذكره
الامام المطرزي في المغرب قال ليهنك الفارس دعاء اي ليكن هنيئا لك
لا يقابه مرضيا وتفاؤل بلوغه حد الفروسية قال وارادت ان انقلها الى دار
يعني ان انقلها من العراق الى الشام قال المرء احق باهله يعني هذا من قبيل
فلان احق بماله اي لا حق لاحد غيره بل من قبيل فلان احسن وجها من فلان
لا تريد به نفي الحسن عن الكامل يريد به الترجيح قال فكنت شرطت لها
وكرها اي وطنها استعارة من وكر الطاير قال الشرط املك عليك اثم لك
ذكره الامام المبداني مثل اي ملكته وغلبته وتصرفه اشد واكثر فينبغي ان
لا تخالف قال اقض بينها قال فعلت اي فعلت ما فيه الكفاية وانما لم يقل قضيت
لان القضاء يكون بعد حضور الخصمين وظهور الخصومة فعلى من قضيت